

وسائل ونظم الدفع الإلكتروني

لقد شهدت البيئة الاقتصادية العالمية مع بداية هذا القرن تغيرا جوهريا تمثل في الاستخدام المتنامي لوسائل الاتصال والإعلام المتطورة. وكان من بين القطاعات التي استفادت من هذا التغير القطاع المصرفي، الذي حاول تبني وسائل الدفع الإلكتروني والتخلي تدريجيا عن الوسائل التقليدية التي أثرت على نموه وعلى مردوديته المالية.

إن طريقة السداد الإلكترونية هي أكثر كفاءة وفاعلية وأقل تكلفة من طريقة الدفع التقليدي التي تقوم على إرسال فواتير ورقية ليتم فيما بعد استلام المقابل. وتتمثل أهم وسائل وتقنيات الدفع الإلكتروني فيما يلي :

1. النقود الإلكترونية Electronic Money.

النقود الإلكترونية عبارة عن مستودع للقيمة النقدية، يحتفظ به في شكل رقمي Digital Form في مكان آمن على الأسطوانة الصلبة للكمبيوتر والخاص بالزبون يدعى المحفظة الإلكترونية، ويكون متاحا للتبادل الفوري في عمليات الشراء والبيع والتحويل.

وقد عرفها البنك المركزي الأوروبي بأنها "مخزون إلكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية يستخدم بصورة شائعة للقيام بمدفوعات لمتعهدين غير من أصدرها، دون الحاجة إلى وجود حساب بنكي عند إجراء الصفقة وتستخدم كأداة محمولة مدفوعة مقدما"⁽⁷⁾.

ويمكن أن يتجسد النقد الإلكتروني في صورتين: حامل النقد الإلكتروني وهو عبارة عن بطاقة يخزن بداخلها قيمة نقدية، تسمح بإجراء مدفوعات المشتريات الصغيرة بين أطراف التبادل دون تدخل الوسيط. والنقد الشبكي الذي يتم تحويله عبر شبكات الاتصال العالمية (الإنترنت) للوفاء بقيمة المدفوعات، وهذا باستخدام برمجيات متخصصة مدمجة بأجهزة الكمبيوتر الخاصة.

وتتميز النقود الإلكترونية بالخصائص التالية:

- إمكانية تحويل القيمة إلى طرف آخر بواسطة تحويل المعلومات الرقمية وهذا يعكس إمكانية استخدام شهادة النقود الرقمية عدة مرات.
- التحويل يتم بواسطة الشبكات العالمية (الإنترنت) أو شبكات الاتصال اللاسلكية.
- إن الشخص الذي يستخدم النقود الإلكترونية هو مجهول المصدر وهذا لتوفير الأمن لعملية الدفع الإلكتروني.
- إن النقد الإلكتروني يتميز بقابليته للتجزئة وهذا لإجراء حتى العمليات صغيرة القيمة.
- يمكن استخدامها في أي وقت وفي أي مكان.

2. الشبكات الإلكترونية

الشيك الإلكتروني هو أمر بدفع مبلغ معين من الساحب إلى المسحوب عليه لفائدة طرف ثالث هو المستفيد بطريقة إلكترونية. فبعد أن يقوم المشتري بتحرير الشيك الإلكتروني ويقوم بتوقيعه توقعياً إلكترونياً مشفراً يرسله بالبريد الإلكتروني إلى البائع، هذا الأخير يقوم بالتوقيع عليه كذلك كمستفيد ويرسله إلى جهة التخليص Clearing. ويحتوي الشيك الإلكتروني على البيانات التالية:

رقم الشيك، اسم الدافع، رقم حساب الدافع، اسم البنك، اسم المستفيد، القيمة التي ستدفع وحدة العملة المستعملة، تاريخ الصلاحية، التوقيع الإلكتروني للدافع والتظهير الإلكتروني لشيك المستفيد.

ومن بين القضايا التي تثار حول استخدام الشيك الإلكتروني هي قضية التوقيع الإلكتروني الذي لا تعرفه أغلبية النظم القانونية القائمة ولا تألفه، لذا كان لزاماً وضع قواعد واضحة وجلية تكفل قبول هذه التوقعيات وتضمن حجيتها وقوتها القانونية في الإثبات مثلها مثل التوقيع الفيزيائي وضرورة التخلي شيئاً فشيئاً عن أية قيود تحد من الإثبات في البيئة التقنية.

وبينت دراسات أن استخدام الشيك الإلكتروني من الممكن أن يخفض من تكلفة تشغيل الشيك لأقل من الثلث وهو ما يحقق وفراً يزيد عن 250 مليون دولار سنوياً في الولايات المتحدة فقط.

3. بطاقات الائتمان Credit Cards.

هي بطاقة بلاستيكية صغيرة الحجم شخصية تصدرها البنوك أو شركات التمويل الدولية تمنح لأشخاص لهم حسابات مصرفية مستمرة، ولا تتم عملية الإصدار إلا بعد دراسة معمقة لموقف الزبون، وهذا حتى يتجنب البنك المصدر مخاطر عدم السداد. وأهم أنواع هذه البطاقات نذكر: بطاقة Visa card، Master card و American Express .

وتتميز هذه البطاقات بالعديد من المزايا منها توفير الأمان لكل من المستهلك والتاجر وإمكانية القيام بالمشتريات الفورية والمدفوعات الآجلة باستخدام العملة المحلية سواء كانت القيمة منسرفة محليا أو خارجيا، وتسمح هذه البطاقات بمعرفة حاملها باستخدام المعالج الإلكتروني الموجود بداخلها، كما تتميز هذه البطاقات بإمكانية شحنها عدة مرات.

4. البطاقات الذكية Smart cards.

هي عبارة عن بطاقات بلاستيكية في حجم بطاقة الائتمان، موجود بداخلها ذاكرة إلكترونية أو دائرة إلكترونية متكاملة تسمح بتخزين قيمة مالية معينة، وتحتوي هذه البطاقة على اسم المستهلك، العنوان، تاريخ حياة العميل المصرفية، البنك المصدر. وتتميز البطاقة الذكية بحماية أكبر ضد إساءة الاستخدام لأن المعلومات التي تحويها مشفرة، لذا شاع استخدامها كثيرا في أوروبا وأستراليا واليابان.

5. الأساليب البنكية الحديثة في الدفع والتسديد.

أ- الهاتف المصرفي الخليوي: يشهد عالم الاقتصاد الافتراضي تطورات سريعة، فبعد انتشار الأعمال الإلكترونية والتجارة الإلكترونية ثمة توجه متسارع نحو الأعمال الإلكترونية اللاسلكية wireless e-business وفي نطاقها برزت العديد من المفاهيم كالبنوك الخلوية. mobile banking وتقوم هذه البنوك على تقديم الخدمات المصرفية للعملاء في أي وقت وفي أي مكان وهذا تجنبنا لطوابير الانتظار. وتشمل الخدمات المصرفية المزودة عبر الهواتف الخلوية الخدمات المعلوماتية والاستفسار عن الأرصدة وأي معلومات يطلبها العميل والاطلاع على عرض البنوك ومعرفة أسعار الصرف الفورية ومعدلات

الفائدة والقيام بعمليات التغطية والمضاربة في أسواق الصرف الآجلة والاستعلام بشأن القروض وتمويل الاستثمارات.

ويتيح استخدام الأجهزة الخلوية في مجال الخدمات المصرفية مزايا وفرص عديدة أبرزها:

- فعالية إدارة الوقت وتحديدًا في نقل المعطيات للزبائن في كل وقت ودون الوقوع في منزلقات التأخير.

- تحقيق شخصية الخدمات والاهتمام بشخص العميل Personalized service، إذ تتيح الهواتف الخلوية ربطًا مباشرًا بين الخدمة وبين متلقيها وهو ما يتيح شعورًا مميزًا لدى العميل بأنه محط اهتمام.

- الإنتاجية وفعالية الأداء Productivity حيث يمكن الاعتماد على الوسائط الخلوية في تجاوز معوقات الإنتاج والأداء في أوقات الضغط وأوقات التواجد خارج بيئة العمل.

- خفض التكلفة الإدارية lower administrative cost وهذا يعتمد على نطاق التطبيق ومدى فعالية الاستفادة من التقنيات الحديثة .

- توفير قاعدة بيانات خلفية خادمة للأعمال في كل وقت وفي كل مكان.

- سهولة الاستخدام قياسًا بالأجهزة التقنية الأخرى.

- إلغاء فكرة الموقع Location مما يتيح تقديم خدمات في أسواق مفتوحة.

ب- الإنترنت المصرفي :

خلال العقدتين الأخيرين أدى انتشار الإنترنت بروز ما يسمى بالبنوك الإلكترونية E-Banking أو بنوك الإنترنت I-Banking أو البنوك المنزلية Home Banking وجميعها تعني قيام العملاء على إنجاز أعمالهم من خلال المواقع الإلكترونية فالبنوك بدأت تفكر في إنشاء مقرات لها عبر الواب بدلا من إنشاء مباني. ويوفر البنك على الإنترنت الخدمات التالية:

- شكل بسيط من أشكال النشرات الإلكترونية الإعلانية عن الخدمات المصرفية.

- إمداد العملاء بطريقة التأكد من أرصدهم لدى المصارف.
 - تقديم طريقة دفع العملاء للكمبيالات المسحوبة عليهم إلكترونياً.
 - كيفية إدارة المحافظ المالية للعملاء.
 - طريقة تحويل الموالم بين حسابات العملاء المختلفة.
- وقد قامت بنوك كثيرة في العالم بعرض خدماتها على الإنترنت مثل النمسا، كوريا، إسبانيا، البلاد الإسكندنافية، سنغافورة، سويسرا. وتلتها دول أخرى.